المحاضرةالثالثة

المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع:

يذكر علماء الاجتماع أن التيارات الفكرية التي صاحبت ظهور هذا العلم ونشأته، لا تزال تؤثر في توجهه النظري حتى الآن، والحقيقة أن مختلف النظريات في هذا العلم تصب في اتجاهين أساسيين، يتميز كل منهما برؤية خاصة للواقع الاجتماعي: اتجاه محافظ، واتجاه رافض وثوري، والنظريات عبارة عن طرق مختلفة لإدراك الحقائق الاجتماعية وتفسيرها، وتعرف النظرية بأنها:"مجموعة مبادئ وتعريفات مترابطة، تفيد في تنظيم جوانب مختارة من العالم الأمبيريقي على نحو منسق ومنتظم "، فهي تتكون من قضايا مترابطة منطقيا وقابلة للتحقق الواقعي، وتنطوي على دعاوى وبديهيات أساسية، وتعد النظرية مسألة أساسية في العلم، و يرى المطلعون في ميدان النظرية، أن البحث دون سند من نظرية، أو دون اتجاه نظري، ليس إلا نوع من العبث، وذلك لأن النظرية في علم الاجتماع مستمدة أصلاً من نتائج دراسة عملية، أجريت فعلاً في الواقع الاجتماعي، وليست مستمدة من النظر العقلي المجرد و في ما يلي

عرض لأهم النظريات أو المدارس النظرية الكبرى في علم الاجتماع:

أ المدخل الخلدوني أو الإسلامي :

-عبد الرحمان بن خلدون (1332_1406)

_الواقعية في دراسة المجتمع في دراسة المجتمع

_تأكيده على المنهج العلمي في دراسة المجتمع

_دراسة للأحداث التاريخية في أقطار المغرب العربي

_نظريته عن البدواة والحضارة

_نظريته عن العصبية والسلطة ومراحل تطور الدولة

_مؤلف كتاب العبر وديوان المبتدأ والخير في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر

_مقدمته المشهورة عن الإجتماع الإنساني والعمران البشري

فعلم الاجتماع هو علم قديم النشأة، يمتد في جذوره إلى ابن خلدون الذي أرسى-

الدعائم الأولى لعلم الاجتماع وأعطاه اسم علم العمران البشري، وقد أشار ابن خلدون إلى أن سابقيه لم يكتبوا في

هذا الميدان الذي يعد بتقديره أهم معيار لصحة الأخبار، و بفرض أنهم فعلوا ذلك، فإن كتاباتهم لم تصل إليه،

ويشير إلى ذلك في مقدمته بقوله و كأن هذا علم مستقل بذاته: فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع

الإنساني، وذو مسائل: وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد أخرى، و كأن ابن خلدون قد

وعى أنه أسس بعمله هذا علماً جديداً عظيم الأهمية حين قال في مقدمته "وأعلم أن الكلام في هذا الغرض

مستحدث الصنعة غريب النزعة غزير الفائدة.

و علم العمران عند ابن خلدون يتفرع إلى ميادين متعددة، فبعض ما كتبه قد تناول ميدان علم الاجتماع السياسي

حينما أشار إلى الدولة وضرورتها و قيامها، كما تناول بالدراسة ما يسمى في هذه الأيام علم الاجتماع الاقتصادي

فبحث فيه الصنائع وأشكال كسب الرزق وقوانين حصول الازدهار والضمور الاقتصاديين، كما درس العلوم و

الآداب والفنون من الناحية الاجتماعية، أي إنه تناول ما يسمى اليوم علم الاجتماع الثقافي.

النظريات و المبادئ الاجتماعية التي صاغها ابن خلدون: عالج ابن خلدون العديد من القضايا الاجتماعية و أقر

الكثير من المبادئ و المسلمات في علم الاجتماع نذكر منها:

أولا: المجتمع: أوضح ابن خلدون أن الظواهر الاجتماعية تظهر للضرورة الطبيعية و ليست مهيمنة كالظواهر

الطبيعية و أن الظواهر الاجتماعية لا تتأثر بالظواهر الطبيعية فحسب بل تتأثر كذلك بظواهر اجتماعية من

بيئتها، و بدأ ابن خلدون في هذا الصدد في دراسة العوامل التي ترجع إلى نشأة الحياة الاجتماعية وهي في نظره

ثلاثة عوامل:

*ضرورة اقتصادية لان الفرد لا يستطيع أن يحصل على حاجاته إلا بالإنتاج- .

*ضرورة دفاعية: لان الصراع الدائم بين البشر و الحيوانات أدى إلى الاجتماع و التعاون- .

*ضرورة اجتماعية: فالإنسان مزود بشعور فطري تلقائي يدفعه إلى الاستئناس بأخيه الإنسان، و ميل الفرد و-

رغبته الملحة في تحقيق فكرة الجمعية من أجل دفع عدوان الناس عن بعضهم البعض.

ومتى نشأ المجتمع على هذه الصورة يكون مسرحا لطائفتين من الظواهر:

أ الظواهر الطبيعية: و المجتمع لا يخلقها و لا ينشئها ولكنه يجدها مستقلة عنه بطبيعتها فتؤثر فيه و يؤثر فيها و-

يخضع لنتائجها و يكيف نفسه تبعا لمؤثراتها و يرجع أهم هذه الظواهر إلى الوسط الطبيعي الذي يحيط بالمجتمع

من بيئة وعوامل مناخيه.

ب الظواهر الاجتماعية: و المجتمع بصدد هذه الظواهر يوجدها وينشئها، وقد فطن ابن خلدون إلى أن هذه -

الظواهر لا توجد منفصلة بل تكون كل متماسك الأجزاء وهي على أنواع منها الظواهر السياسية والاقتصادية و

الأخلاقية و التربوية.

*يرى أن الظواهر الاجتماعية لا تتأثر بالظواهر الطبيعية فحسب بل تتأثر كذلك بظواهر اجتماعيه من بيئتها.

*و أن النظام الاجتماعي يدار بالجماعات ولا يمكن أن يكون حسب أهواء الأفراد.

*درس أيضاً الظواهر الاجتماعية في حالة استقرارها وتطورها.

*الظواهر الاجتماعية المتشابهة تظهر في مجتمعات متشابهة ويرجع ذلك إلى الاختلافات في المجتمعات و

اختلاف الزمن بمعنى أن الظاهرة الاجتماعية نسبية تتأثر بالزمان و المكان.

*المجتمع في النهاية يموت وقد تحصل بعض الأحداث تؤخر هذا الموت.

*أن القوانين التي تصدر من السلوك الإنساني هي إنسانية وليست بيولوجية أو نفسية.

*اعتبر ابن خلدون أن العصبية القبلية قاعدة تقود إلى تشكل المجتمع.

*من أكثر المسببات التي تؤدي إلى القبلية هو الدين، و لقوة العصبية والدعوة الدينية علاقة وثيقة، و يؤكد ابن

خلدون أن الدعوة الدينية بدون عصبيه لا تتم.

*ذكر ابن خلدون أن للبيئة والتضاريس والمناخ والغذاء تأثير كبير على السلوك الاجتماعي مثل الغنى الاجتماعي.

*و أن التماسك الاجتماعي يعود إلى صفات شخصية غير اجتماعية.

ابن خلدون لم يقرر حتمية تأثير العوامل الطبيعية كالمناخ، الغذاء و الأرض، و ذكر تأثيرها على أخلاق البشر

كان فقط لتوضيح الفوارق بين الحضر والبدو، فأبحاث ابن خلدون في تأثير المناخ والخصب والجدب ووسائل

كسب العيش كانت تهدف إلى بيان أسباب وعوامل الفروق بين البدو والحضر، و دراسة هذه الفروق لم تكن هي

الأخرى غاية في ذاتها وإنما كانت مقدمه لشرح ما يهمه بالدرجة الأولى وهو نشوء الدول وسقوطها.

ثانياً: التغير الاجتماعي : يمكن إجمالها مختصرة فيما يلي:

*ذكر ابن خلدون أن الحياة الاجتماعية متغيرة و غير ثابتة.

*و أن الطبائع العمرانية ليست طبائع جامدة بشكل نهائي بل إنها تتبدل في مجموعها بفعل طبيعة عمرانية

أخرى نتيجة تغير أحوال الأمم و الأجيال و العصور و ذلك لان أحوال العالم و الأمم لا تدوم على وتيرة واحدة،

و مبدأ التغير هذا هو نفسه مبدأ التطور وهو يعني التقدم كما يعني التراجع.

*عاش ابن خلدون في عصر ابرز سماته انه الانحطاط و التقهقر، و لم يرى في ذلك عقابا إلهيا ولا قدرا مكتوبا

بل انه كان يرى فيه نتيجة تطور حتمي اقتضته الطبائع العمرانية وفرضه سير التاريخ فالتطور التاريخي إذن

تطور ذاتي لا دخل لرغبات الناس فيه.

*ذكر ابن خلدون أن الحياة الاجتماعية غير ثابتة فهي تتغير و تتطور فعندما يظهر الضعف في مجتمع يلاحظ

التغير الاجتماعي، الذي يحدث فقط كنتيجة للعلاقة بين اختلاف الناس و طبقاتهم و نتيجة طبيعية للمحاكاة و

الاختلاط، و قد حدد ابن خلدون أربع مستويات للتطور الاجتماعي و هي:

1 تشكل العصبة القبلية بالالتحام و النسب- .

2مرحلة الملك و تركيز السلطة في يد شخص يعتمد على قوة تماسك العصبة- .

3فساد يوصف بالبذخ و التنافر و التباعد بين الحكام و عامة الشعب و اضمحلال الاقتصاد- .

4المجتمع يموت بالاعتداء عليه من الداخل أو من الخارج- .

ثالثاً علم الاجتماع السياسي: مفهوم العصبية كان المفتاح لنظرية ابن خلدون إلى المجتمع و نظرية الاجتماع-

السياسي تحت مفهوم العصبية الاجتماعية، و ذكر أن الظروف الطبيعية للمجتمع تحتم علية القتال إما لأجل

الغنائم أو اكتساب قوة و لكن العدائية تجعل الحياة الاجتماعية مستحيلة إلا إذا حكمت بقانون، هذا القانون يصدر من شخص مهيب يفرضها على المجتمع أو عن طريق العصبية القبلية.

تجدر الإشارة إلى أن جميع نظريات ابن خلدون عن الدولة و الملك و منهجية الاقتصاد و السياسة تقوم كلها على

أساس واضح تماما فالغاية من الملك و جميع وظائفه تنتهي عند ابن خلدون إلى شيء واحد هو حماية الملكية

الخاصة، البشر إذا اجتمعوا دعت الضرورة إلى المعاملة و التصادم و مد كل واحد منهم يده إلى حاجاته يأخذها

من صاحبه و استحالة بقاؤهم بدون حاكم يزح بعضهم عن بعض.

و في كل طور من أطوار الحياة الاجتماعية مهما يكن جوهرها و ظروفها التاريخية لابد من تنظيم سياسي يقوم

قوة العصبة أو على سطوة الدولة.

و أن العصبية أساس التنظيم السياسي للمجتمع و أساس النفوذ السياسي و الولاية ترتفع فقط بالعصبية، و حينما

تستقر تقل الحاجة إلى العصبية و النظام.

رابعاً الاقتصاد و المجتمع: توصل ابن خلدون إلى أن علم الاقتصاد يقف منفصلا عن فلسفة الأخلاق و أن -

القوانين التي تسيطر على الاقتصاد كانت منفصلة عن القيم المعنوية للقضاء، و من المبادئ الاقتصادية

الصحيحة أو القوانين التي تعرف عليها ابن خلدون:

*أن الإنتاج هو مصدر الثراء و ليس التبادل التجاري.

*أن المعادن كالذهب و الفضة لا تنم عن الثراء ولكن كانت ذات قيمة مادية.

*الذهب و الفضة و المعادن الثمينة تحصل عليها الدول من خلال التبادل التجاري الخارجي و أن الدول المنتجة

للذهب ليست بالضرورة دول غنية

*كلما زاد التحضر قل الاهتمام بالزراعة.

*تقسيم العمل يعزز العصبية القبلية.

*عارض ابن خلدون العبودية و اعتبر هذا النوع استغلال اقتصادي.

خامساً المنهج الاجتماعي: يؤكد ابن خلدون أن العلوم مرتبطة بعضها ببعض فنحن لا ندرس الرياضيات أو-

القواعد أو المنطق لمجرد دراستها ولكن لفهم باقي العلوم مثل القانون و الفيزياء، جميع المعرفة تنصب لفهم

العلوم، فمثلاً لا يمكننا أن نفهم الفلك بدون فهم الفيزياء.

2المدخل الوضعي: و يمكن تناوله من خلال ما يلي- :

أالنظرية الوظيفية: الوظيفة كما ذكرها العلماء الوظيفيون هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل أي النظام في-

البناء الاجتماعي الشامل، أي أن درجة الاستمرار في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تتم إلا

بأداء وظيفة هذا البناء، أي الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يلعبه كل نظام أو نسق في داخل البناء، فالوظيفة

في البناء هي التي تحقق هذا التساند والتكامل بين أجزائه بحيث يفقد النسق أو البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو

انتزع من نظام ما.

أما راد كليف براون فيرى أن فكرة الوظيفة التي تطبق على النظم الاجتماعية تقوم على المماثلة بين الحياة

الاجتماعية والحياة البيولوجية فالوظيفة هي الدور الذي يؤديه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي الذي ينتمي إليه،

و تكون وظيفة أي نظام اجتماعي هي الدور الذي يلعبه في البناء الاجتماعي الذي يتألف من الأفراد الذين

يرتبطون ببعضهم البعض في كل واحد متماسك عن طريق علاقات اجتماعية محددة.

ومن التعريفات الشهيرة للوظيفة ذلك الذي قدمه ميرتون حيث قال : إنها تلك النتائج أو الآثار التي يمكن

ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين.

و الوظيفة قد تكون ظاهرة أو كامنة، أي ليس بالضرورة أن يكون لكل ظاهرة وظيفة أو وظائف واضحة أو

مقصودة، و يعتبر بارسونز مفهوم الوظيفة أساسيا لفهم أي نسق من الأنساق الاجتماعية، فالوظيفة تمثل النتيجة

المنطقية لمفهوم النسق فهي توضح طبيعته وتعمل على تكيفه مع بيئته.

ورغم تعدد أراء العلماء حول مفهوم الوظيفية إلا أنهم يجمعون فيما بينهم على بعض القضايا التي تشكل في

جملتها الصياغة النظرية للوظيفية في علم الاجتماع وقد حصر " فان دن برج " هذه المفاهيم في القضايا التالية:

1النظرة الكلية للمجتمع باعتباره نسقا يحتوي على مجموعة من الأجزاء المتكاملة- .

2رغم أن التكامل لا يكون تاما على الإطلاق إلا أن الأنساق الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الديناميكي- .

3أن التوازن والانحرافات والقصور الوظيفي يمكن أن يقوم داخل النسق- .

4يحدث التغير بصفة تدريجية تلائميه- .

5يأتي التغير من - 3 مصادر هي تلاؤم النسق وتكيفه والنمو الناتج عن الاختلاف الوظيفي و التجديد والإبداع.

6العامل الأساسي في خلق التكامل الاجتماعي يتمثل في الاتفاق على القيم- .

و تنتمي ظاهرة تبادل الهدايا إلى نسق التبادل ويعتبر التبادل من المواضيع الأساسية في العلاقات الاقتصادية

سواء في المجتمعات البدائية أو في المجتمعات الحديثة، و بما أن تبادل الهدايا ظاهرة من الظواهر الاجتماعية

المنتشرة في جميع المجتمعات تقريبا فهي إذن مهمة لمعرفة جوانب النظام الاقتصادي في أي مجتمع وعلاقة هذا

النظام بغيره من الأنظمة، فالهدية تقوم بوظيفة اجتماعية هي توطيد العلاقات الاجتماعية وتكوين الصداقات

وتنتمي في الوقت ذاته إلى البناء الاجتماعي الشامل في أي مجتمع، فظاهرة الهدية لا يمكن دراستها منفصلة عن

باقي النظم الاجتماعية من سياسية و دينية واقتصادية و قرابية وغيرها.

ومن الجدير القول أن الاتجاه الوظيفي " يمكن أن يساعدنا على إلقاء الضوء على الوظيفة الاجتماعية لظاهرة

تبادل الهدايا في تحقيق المزيد من التماسك الاجتماعي وفيما تتمتع به من خاصية الإلزام، فأي عادة اجتماعية

يمارسها الناس بصورة جماعية لابد أن يكون لها وظيفة تقوم بها و إلا لما وجدت هذه الظاهرة " فالعادات

الاجتماعية ولتكن تقديم الهدايا في عيد الأم أو للزوجة في المناسبات الأسرية أو لأفراد الأسرة في حالات الزواج

له آثار في المجتمع وتتمثل هذه الآثار في تعزيز الترابط بين أفراد المجتمع وتقوية التماسك الاجتماعي، فالأثر

الذي تمارسه هذه العادات الاجتماعية ناشئ عن وجود هذه الصور من أشكال السلوك الاجتماعي وهذا الأثر هو

الوظيفة التي يؤديها السلوك الاجتماعي في المجتمع.

و من رواد هذا الاتجاه نذكر الانجليزي مالينوفسكي برابيس لابار الذي يعتبر أبا للوظيفية النظرية في

السوسيولوجيا و الانتروبولوجيا، فقد اعتمد التحليل الوظيفي كرد فعل على النظرية التطورية حيت اعتبرها غير

علمية ولا موضوعية لأنها تعزل العادات والتقاليد عن واقعها الاجتماعي.

تشكل وظيفية مالينوفسكي أول محاولة لبناء منهجية علمية تعتمد على الملاحظة وتحليل المجتمعات التقليدية من

اجل الإقلاع على الحقيقة المعاشة وكذا تفسير الظواهر الاجتماعية بطريقة عقلانية، فهو أول من اعتمد البحث

الميداني لدراسة ثقافة الشعوب البدائية باعتماد تقنية الملاحظة بالمشاركة والتي تعني أن يخرج الباحث إلى عين

المكان ويشارك حياة المجتمع الذي يدرسه بحيث اقتنع أن كل مجتمع يتميز عن الأخر بثقافته الخاصة والمتميزة،

و أن كل ثقافة تشكل كلا منسجما، و ما يشكل هده الخصوصية هو ما يربط بين عناصرها من علاقات كما يفسر

كل عنصر ثقافي بانتمائه إلى نسق شمولي أي بالرجوع إلى الواقع الاجتماعي والثقافي.

ب النظرية البنيوية: البنيوية منهج فكري نقدي مادي ملحد غامض، يذهب إلى أن كل ظاهرة إنسانية كانت أم-

أدبية تشكل بنية، لا يمكن دراستها إلا بعد تحليلها إلى عناصرها المؤلفة منها، ويتم ذلك دون تدخل فكر المحلل أو

عقيدته الخاصة ونقطة الارتكاز في هذا المنهج هي الوثيقة، فالبنية و ليس الإطار هي محل الدراسة، والبنية

تكفي بذاتها ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي عنصر من العناصر الغريبة عنها، و البنيوية بهذه المثابة تجد

أساسها في الفلسفة الوضعية لدى كونت و هي فلسفة لا تؤمن إلا بالظواهر الحسية.

و قد برز كلا من كلود ليفي ستراوس ولوي التوسير و أكدا على أن جميع الأبحاث المتعلقة بالمجتمع مهما

اختلفت تؤدي إلى بنيويات، وذلك أن المجموعات الاجتماعية تفرض نفسها من حيث أنها مجموع وهي منضبطة

ذاتياً، وذلك للضوابط المفروضة من قبل الجماعة.

الوظيفية البنيوية :إن أكبر مساهمة جاء بها بارسونز في علم الاجتماع هي تركيزه في التحليل السوسيولوجي

على المجتمع ككل، و يرى بارسونز أن هذا التركيز يساعد عالم الاجتماع على تفادي الاهتمام بدراسة مواضيع

معزولة مثل جنوح الأحداث أو المشاكل العائلية، و يعتقد انه يجب دراسة تلك القضايا في إطار عمل النسق

الاجتماعي ككل، فعندما نرى جزئية في المجتمع فإننا سنحاول تفسيرها وليس العكس بان نفسر المجتمع من

خلال جزيئاته، و يتشابه بارسونز مع كارل ماركس في هذه النقطة بالذات أي أن كلا منهما يركز تحليله على

المجتمع ككل، و بالتالي فبارسونز يتبنى منهج كارل ماركس الذي انطلق من الكل لتحليل الجزئيات.

فتحليل بارسونز يفيد بان تركيبة المجتمع الأمريكي تتكون من فئات بيضاء وسوداء وآسيوية و أمريكية لاتينية،

و مداخيل مختلفة أغنياء، فقراء، متوسطو الدخل ومتدينون و فئات عمرية مختلفة كهول، شيوخ، أطفال، و

يتساءل بارسونز: كيف تستطيع هذه الفئات المتباينة أن تتضامن مع بعضها بطريقة متناسقة نسبيا دون أن يذهب

كل في طريقة بحيث تكون النتيجة الصراع الخطير ؟.

هذا التساؤل يطرح في واقع الأمر قضية التآلف عند دوركايم أو ما يعرف بالتضامن الآلي في المجتمعات البدائية

والتضامن العضوي في المجتمعات الحديثة، هذا هو ما يشدد عليه بارسونز الذي يؤكد انه رغم التباينات

والاختلافات و الفروقات فان المجتمع يؤمن لنفسه الاستقرار وبالتالي ينبغي ألا نتخوف من تنوع التركيبة

المجتمعية، فثمة نوع من الاندماج الذي يتكون من أجزاء تترابط بفعل عوامل اللغة مثلا، فاللغة الإنجليزية هي

اللغة الرسمية وكل شخص يحضر إلى الولايات المتحدة عليه واجب تعلم اللغة الإنجليزية.

3**المدخل الماركسي**: و نستعرضه من خلال الماركسية الكلاسيكية و الماركسية المحدثة– :

أ النظرية الماركسية: كارل ماركس(1818_1883(

أهم أعماله مؤلفه :_ رأس المال

_البيان الشيوعي

_الايديولوجيا الالمانية

أهم أفكاره:_ أخذ بمبدأ الجدل (الديالكتيك) عن هيجل ولكنه خوله من جدل عقلي الى جدل مادي

_يتمثل مذهبه في المادية التاريخية

_يتمثل منهجه في المادية الجديلة

_يتمثل منهجه في المادية الجدلية (قوانين الديالكتيك(

_الطبقة والصراع الطبقي

_الاستغلال وتشكل الوعي الطبقي

_الاغتراب والايديولوجيا

_البناء التحتي(الاقتصادي)والبناء الفوقي(الثقافي وأشكال الوعي(

تقوم الماركسية بوصفها نظرية في علم الاجتماع على مسلمتين أساسيتين هما- - - :

_ 1أن العامل الاقتصادي هو المحدد الأساسي لبناء المجتمع وتطوره، فعلاقات الإنتاج في أي مجتمع هي التي-

تحكم وتحدد كافة مظاهر الحياة فيه، أي البناء الفوقي من سياسة، قانون، دين، فلسفة، أدب، علم و أخلاق.

_ 2النظر إلى العالم بما فيه المجتمع، من خلال الإطار الجدلي: الموضوع ونقيض الموضوع، والمركب منها، -

وهو إطار مستمر لا يتوقف، ويقول تيماشيف: "إذا ركّبنا المسلمتين الأساسيتين لماركس معاً، خرجنا ببعض

النتائج، فكل نسق من الإنتاج يبدأ بحالة إثبات، حيث يكون أكثر النظم الممكنة كفاءة في ذلك الوقت، لكنه متى

عزز اجتماعياً يصبح عقبة أمام تطبيق الاختراعات التكنولوجية، والإفادة من الأسواق الحديثة، والمواد الخام،

ولا يمكن للتطور التاريخي أن يقف عند هذه المرحلة، فالنظام المعزز اجتماعياً ينبغي القضاء عليه بواسطة ثورة

اجتماعية، تخلق نظاماً جديدا لإنتاج مركب من القديم والجديد.

ب الماركسية المحدثة: هي تلك النظرية والآراء التي ظهرت بعد الماركسية الكلاسيكية لغرض الحفاظ على-

الإرث الماركسي الذي بدأ في التلاشي نتيجة سقوط المعسكر الشرقي وفقدانه للعديد من الدويلات التي كانت

تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي هذا من جهة، و من جهة أخرى عدم تحقق تنبؤ كارل ماركس بسقوط الرأسمالية

التي سيحل محلها الاشتراكية ثم الشيوعية، بل أعقب ذلك انتشار سريع للرأسمالية في شتى أصقاع المعمورة...و

قد حافظت الماركسية المحدثة على مضمون الماركسية التقليدية مع تعديل طفيف في معنى الصراع الذي كان

يقصد به ماركس انقلاب الطبقة الكادحة على أرباب العمل أو أصحاب السلطة الذين يمتلكون وسائل الإنتاج من

اجل أن تصبح هذه الوسائل ملكا لجميع الإفراد. أما الماركسيون المحدثون فيرون أن الصراع في طياته يحمل

مضمون احترام للنظام و السلطة واعتبار الصراع أداة للتغير والتحديث.

- 1عوامل ظهور الماركسية المحدثة : و يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- تحديث أفكار الماركسية الكلاسيكية التصويرية التي اتخذت من الصراع مدخلا وظيفيا للعديد من الظواهر

الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية المتغيرة.

ب- ظهور عدد من العلماء الشبان الغربيين الذين انبهروا بنظرية الصراع، لكنهم اعتبروها أداة للتغير و

التحديث لا كما نظر إليها ماركس لأن الصراع في داخله يحمل احترام للنظام و السلطة مثل الانسجام.

ج- أراد أنصار الماركسية أن يقوم علم الاجتماع و يطور ذاته عن طريق دراسته لعناصر الصراع و التغير

مركزين على التوفيق بين الماركسية التقليدية التي تركز على الصراع، و الوظيفية البنائية التي تركز على

التوازن النسقي.

د- حرص أنصار الماركسية على تطبيق نظرية الصراع و تصنيفها إلى اتجاهين هما:

- 1اتجاه ينظر إلى المجتمع على أنه نسق معياري و يركز على العوامل الاجتماعية.

2اتجاه طبيعي يسعى لتفسير الصراع بالاهتمام بالأسباب الاجتماعية و الثقافية الكامنة التي بسببها يظهر -

الصراع.

- : Max Weber (1864-1920) _4ماكس فيبر ونظرية الفعل الاجتماعي هو عالم اجتماع الماني "موسوعي المعرفة " ولد عام 1864 كان أستاذا في مادة الاقتصاد من أعماله الأخلاق البروتستانتية وروح ال أ رسمالية و الاقتصاد والمجتمع و الشركات التجارية في العصور الوسطى و د راسة في نظرية العلم. وقدم د راسات محددة في عدة مواضيع هامة وأسس منهجا فلسفيا للعلوم الاجتماعية.

موضوع علم الاجتماع :

-الاهتمام بد ا رسة العلاقة الوظيفية بين الدين والوضع الطبقي داخل المجتمع.

-الاهتمام بتحديد الخصائص المتميزة للحضارة الغربية التي تؤثر بموجبها على السلوك الانساني.

-التركيز على د ا رسة العلاقة الوظيفية بين الدين والنشاط الاقتصادي للإنسان.

-السعي لفهم طبيعة التغير الاجتماعي فالعامل الاقتصادي مهم إلا أن الآ ا رء والقيم لها تأثير

مماثل على التغير الاجتماعي.

Action social الفعل الاجتماعي أكد فيبر بأن علم الاجتماع يسعى إلى فهم الفعل الاجتماعي وتفسيره لكي يصل إلى تفسير سببي لمساره ونتائجه وبذلك يكون علم الاجتماع عبارة عن د ا رسة شاملة للفعل الاجتماعي

والذي يستهدف فهم معاني السلوك البشري. ومن هنا جاء تعريف ماكس فيبر للفعل الاجتماعي بأنه:"سلوك إنساني ظاهر ومستمر..يمنحه الفرد الفاعل معنى ذاتي، فالسلوك الذي يخلو من المعنى الذاتي لا ينتهي إلى الد ا رسة السوسيولوجية المتعمقة " كما يعرفه بأنه:"أي ممارسة سلوكية تتجه نحو تحقيق هدف معين في ضوء قاعدة سلوكية يقرها المجتمع وباستخدام وسيلة مشروعة" وقد صنفه فيبر إلى أربعة أنواع: الفعل العقلاني- الفعل العقلاني القيمي - الفعل العاطفي - الفعل التقليدي.

ويتضح بأن د راسة فيبر للفعل الاجتماعي قدمت اسهاما كبى ا ر للنظرية السوسيولوجية من

خلال التحليل للكتابات المنهجية والبحثية التي عرضها ضمن مقولة الفهم .

التفاعلات الاجتماعية : يرى فيبر أن هناك نوعين من التفاعلات الاجتماعية في المجتمع

-التفاعلات العابرة أو اللحظية أو المؤقتة وهي التي تحدث لفترة عابرة منظمة مثل تجمع الطلاب في قاعة الدرس.

-التفاعلات الدائمة المستمرة وهي التي تتم بين مجموعات من الأفر اد يعرفون بعضهم البعض ويتفاعلون بشكل يومي مثل تفاعلات الأسرة والعمل والد را سة.

Bureaucratie البيروقر اطية: يرجع تسمية مصطلح البيروقر اطية فيبر عند تحليله للظواهر الاجتماعية في المجتمع الر أسمالي فهي تعني بالنسبة له بأنها مجموعة الأنساق القانونية للسلطة التي تمارسها المنظمات الكبيرة الحجم والتي تعتمد على الرسمية والموضوعية والرشد في بناء أنظمتها الإدارية وقد تحدد سلطة المكاتب (البيروقر اطية) على أنها بناء رسمي متضمن نظام تقسيم عمل قائم على التخصصات الفنية والعلمية وحاملا سلما إدا ريا توزع عليه المكانات الوظيفية.